بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأمير المؤرخ

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

24
كتاب
الامامة

يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام انتهى [1].

أقول : استعارة الماء للعلم شايع لكونه سبباً لحياة الرّوح ، كما أنّ الماء سبب لحياة البدن .

٢٦
﴿ باب ﴾

✿ (ان ولايتهم الصدق ، وانهم الصادقون و الصديقون) ✿
✿ (و الشهداء و الصالحون) ✿

الايات : التوبة « ٩ » : يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين. « ١١٩ » .

تفسير : قال الطّبرسي رحمه الله : في مصحف عبدالله و قراءة ابن عبّاس : من الصّادقين . و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : أي الّذين يصدّقون في أخبارهم ولا يكذبون ، و معناه كونوا على مذهب من يستعمل الصّدق في أقواله وأفعاله . و صاحبوهم ورافقوهم ، و قد وصف الله الصّادقين في سورة البقرة بقوله : « ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر -إلى قوله- أولئك الّذين صدقوا وأولئك هم المتّقون [2] » فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء . وقيل : المراد بالصّادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه ، و هو قوله : « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه » يعني حمزة بن عبد المطّلب وجعفر بن أبي طالب « ومنهم من ينتظر [3] » يعني عليّ بن أبي طالب .

وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال : « كونوا مع الصّادقين » مع عليّ عليه السلام وأصحابه .

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣٧١ و ٣٧٢ .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

(٣) الاحزاب ، ٢٣ .

وروى جابر عن أبي عبدالله عليه السلام[١] في قوله : « كونوا مع الصّادقين » قال: مع آل محمد عليهم السلام[٢] .

١ ـ فس : « و من يطع الله و الرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً » قال : النبيّين رسول الله صلى الله عليه وآله ، والصدّيقين عليّ عليه السلام ، والشهداء الحسن والحسين ، والصّالحين الأئمّة ، وحسن أولئك رفيقا القائم من آل محمد عليهم السلام[٣] .

٢ ـ كنز : روى الشيخ الطّوسيّ رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار باسناده عن أنس قال : صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر ، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له : يارسول الله أرأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى : «فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً» فقال صلى الله عليه وآله : أمّا النبيّون فأنا ، و أمّا الصدّيقون فأخي عليّ عليه السلام وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة ، وأمّاالصّالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن و الحسين عليهم السّلام الخبر[٤] .

٣ ـ بر : الحسين بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن بريد العجليّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين» قال : إيّانا عنى[٥] .

٤ ـ قب : جابر الأنصاريّ عن الباقر عليه السلام في قوله: « و كونوا مع الصّادقين» أي مع آل محمد عليهم السلام[٦] .

٥ ـ بر : الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن الحسن عن أحمد بن محمد قال : سألت الرّضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » قال : الصّادقون الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم[٧] .

---

(١) في المصدر ، عن ابي جعفر عليه السلام .
(٢) مجمع البيان ٥ ، ٨٠و٨١ .
(٣) تفسير القمي : ١٣١ ، والآية في النساء : ٦٩ .
(٤) كنز الفوائد ، ٦٧ ، والآية في النساء ، ٦٩ .
(٥و٧) بصائر الدرجات ، ١٠ والآية في التوبة ، ١١٩ .
(٦) مناقب آل ابيطالب ٣ : ٣١٣ .

٦ ـ فر : الحسن بن عليّ بن بزيع معنعنا عن أصبغ بن نباته قال لي عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : إنّي أريد أن أذكر حديثاً ، قلت : فما يمنعك [١] يا أمير المؤمنين أن تذكره ؟ فقال : ما قلت هذا إلّا و أنا أريد أن أذكره ، ثمّ قال عليه السّلام : إذا جمع الله الأوّلين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبدالمطّلب ، الأنبياء أكرم الخلق ، و نبيّنا أفضل الأنبياء [٢] عليهم الصلاة والسّلام ، ثمّ الأوصياء أفضل الأمم بعد الأنبياء ، ووصيّه أفضل الأوصياء ، ثمّ الشّهداء أفضل الأمم بعد الأوصياء [٣] وحمزة سيّد الشهداء ، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة ، لم ينحله شهيداً قطّ قبله رحمة الله عليهم أجمعين [٤] و إنّما ذلك شيء أكرم الله به عمّاً [٥] صلى الله عليه ثمّ : قال : «أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً ۞ ذلك الفضل من الله و كفى بالله عليما » ثمّ السبطان الحسن والحسين و المهديّ عليهم السلام والتحيّة والاكرام جعله الله ممّن يشاء من أهل البيت [٦].

٧ ـ فر : عمّ بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الدّيلميّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النّفس ، فلمّا أن أخذ مجلسه قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أباعمّ ماهذه النّفس العالي ؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، واقترب أجلي ، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا عمّ و إنّك لتقول هذا ؟ فقال : و كيف لا أقول هذا ؟ فذكر كلاماً ، ثمّ قال: يا أباعمّ لقد ذكر الله [٧] في كتابه المبين : «أولئك مع الذين

---

(١) في المصدر : فقال عمار بن ياسر ، فذكره قال ، اني اريد ان اذكر حديثا ، قال ابوايوب الانصاري ، فما يمنعك .

(٢) في المصدر : اكرم الخلق على الله و نبينا أكرم الانبياء .

(٣) « « : بعد الانبياء والاوصياء .

(٤) المصدر يخلو عن قوله ، رحمة الله عليهم اجمعين .

(٥) في المصدر ، وجه محمد .

(٦) تفسير فرات ، ٣٥ و ٣٦ والايتان في النساء : ٦٩ و ٧٠ .

(٧) في النسخة المخطوطة ، [لقد ذكرك الله] و في المصدر ، لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله

أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين و حسن أولئك رفيقاً» فرسول الله ﷺ في الآية النبيّين ، و نحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء وأنتم الصالحون ، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله يا أبا محمّد [١] .

٨ ـ **قب** : تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله » قال : أمر الله الصحابة أن يحافوا الله ثمّ قال : « و كونوا مع الصّادقين » يعني مع محمّد و أهل بيته عليهم السلام [٢] .

٩ ـ **أقول** : جماعة بإسنادهم عن جابر بن عبدالله الأنصاري في قوله تعالى : « و كونوا مع الصّادقين » قال : مع محمّد و أهل بيته عليهم السلام [٣] .

١٠ ـ **أقول** : قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه : رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « و كونوا مع الصّادقين » يقول : كونوا مع عليّ ابن أبي طالب و آل محمّد صلوات الله عليهم ، قال الله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه» و هو حمزة بن عبدالمطّلب عليه السلام «و منهم من ينتظر » وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله : « وما بدّلوا تبديلاً »[٤] و قال الله : « اتّقوا الله و كونوا مع الصّادقين » وهم ههنا آل محمّد عليهم السلام [٥] .

بيان : التمسّك بتلك الآية لاثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف .

وقد ذكره المحقّق الطوسي طيّب الله روحه القدوسي في كتاب التجريد [٦] و وجه الاستدلال بها أنّ الله تعالى أمر كافّة المؤمنين بالكون مع الصادقين، وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم ، بل المعنى لزوم طرائقهم و متابعتهم في

---

(١) تفسير فرات : ٣٦ . والآية في النساء : ٦٩

(٢و٣) مناقب آل أبيطالب ٢ : ٢٨٨ والآية في التوبة : ١١٩ .

(٤) الاحزاب : ٢٣ .

(٥) سعد السعود : ١٢٢ . والآية في التوبة : ١١٩ .

(٦) كشف المراد : ٢٢٢ .

عقائدهم و أقوالهم و أفعالهم ، و معلوم أنّ الله تعالى لايأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها ، فلابدّ من أن يكونوا معصومين لايخطئون في شيء حتّى تجب متابعتهم في جميع الأمور ، و أيضاً أجمعت الأمّة على أنّ خطاب القرآن عامّ لجميع الأزمنة لا يختصّ بزمان دون زمان ، فلابدّ من وجود معصوم في كلّ زمان ليصحّ أمر مؤمني كلّ زمان بمتابعتهم .

فإن قيل : لعلّهم أمروا في كلّ زمان بمتابعة الصّادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان .

قلنا : لابدّ من تعدّد الصادقين ، أي المعصومين بصيغة الجمع ، و مع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإماميّة إذ لاقائل بين الاماميّة بتعدّد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع خلوّ سائر الأزمنة عنهم ، مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللّفظ .

و سيأتي تمام القول في ذلك في ابواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه .

و العجب من إمامهم الرازيّ كيف قارب ثمّ جانب و سدّد ثمّ شدّد و أقرّ ثمّ أنكر و أصرّ ، حيث قال في تفسير تلك الآية : إنّه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين ، و متى وجب الكون مع الصادقين فلابدّ من وجود الصادقين ، لأنّ الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء ، فهذا يدلّ على أنّه لابدّ من وجود الصادقين في كلّ وقت ، و ذلك يمنع من إطباق الكلّ على الباطل ، فوجب [1] إن أطبقوا على شيء أن يكونوا محقّين ، فهذا يدلّ على أنّ إجماع الأمّة حجّة .

فإن قيل : لم لا يجوز أن يقال : المراد بقوله : « كونوا مع الصادقين » أي كونوا على طريقة الصالحين [2] كما أنّ الرجل إذا قال لولده : كن مع الصالحين لا يفيد إلّا ذلك ، سلّمنا ذلك لكن نقول : إنّ هذا الأمر كان موجوداً في زمان

---

(١) في المصدر ، و متى امتنع اطباق الكل على الباطل وجب .

(٢) « « ، على طريقة الصادقين .

الرّسول ﷺ فقط ، و كان [١] هذا أمراً بالكون مع الرّسول ﷺ ، فلا يدلّ على وجود صادق في سائر الأزمنة ، سلّمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الّذي يمتنع خلوّ زمان التكليف عنه كما تقوله الشّيعة ؟

فالجواب عن الأوّل أنّ قوله : « كونوا مع الصادقين » أمر بموافقة الصادقين و نهي عن مفارقتهم ، و ذلك مشروط بوجود الصادقين ، و ما لا يتمّ الواجب إلّا به فهو واجب ، فدلّت هذه الآية على وجود الصادقين . و قوله : إنّه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين ، فنقول : إنّه عدول عن الظّاهر من غير دليل ، قوله: هذا الأمر مختصّ بزمان الرسول ، قلنا : هذا باطل لوجوه :

الأوّل : أنّه ثبت بالتّواتر الظاهر من دين محمّد ﷺ أنّ التكاليف المذكورة في القرآن متوجّهة على المكلّفين إلى قيام القيامة ، فكان الأمر في هذا التكليف كذلك .

و الثاني أنّ الصيغة تتناول الأوقات كلّها بدليل صحّة الاستثناء .

والثالث : لمّا لم يكن الوقت المعيّن مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها على الباقي ، فإمّا أن لا يحمل على شيء [٢] فيفضي إلى التعطيل و هو باطل ، أو على الكلّ فهو المطلوب .

و الرابع : أنّ قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله » أمر لهم بالتقوى ، و هذا الأمر إنّما يتناول من يصحّ منه أن لا يكون متّقيا ، و إنّما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء ، فكانت الآية دالّة على أنّ من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة ، وهم الّذين حكم الله بكونهم صادقين ، و ترتّب الحكم في هذا يدلّ على أنّه إنّما وجب على جائز الخطاء كونه مقتدياً به ، ليكون مانعاً لجائز الخطاء عن الخطاء ، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان ، فوجب حصوله في كلّ الأزمان .

---

(١) في المصدر ، فكان .

(٢) « « « على شيء من الاوقات

قوله : لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كلّ زمان ؟

قلنا : نحن معترف [١] بأنّه لابدّ من معصوم في كلّ زمان إلّا أنّا نقول : إنّ ذلك المعصوم هو مجموع الأمّة ، و أنتم تقولون : إنّ ذلك المعصوم واحدمنهم فنقول : هذا الثاني باطل ، لأنّه تعالى أوجب على كلّ من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين ، و إنّما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأنّ ذلك الصادق من هو ، لأنّ الجاهل بأنّه من هو لو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لايطاق ، لأنّا لا نعلم إنساناً معيّنا موصوفاً بوصف العصمة و العلم ، و إنّا لا نعلم أنّ هذا الإنسان حاصل بالضرورة ، فثبت أنّ قوله : « كونوا مع الصادقين » ليس أمراً بالكون مع شخص معيّن ، و لمّا بطل هذا بقي أنّ المراد منه الكون مع جميع الأمّة ، و ذلك يدلّ على أنّ قول مجموع الأمّة صواب و حقّ ، ولا نعني بقولنا : الاجماع حجّة إلّا ذلك انتهى كلامه [٢] .

و الحمد لله الّذي حقّق الحقّ بما أجرى على أقلام أعدائه ، ألا ترى كيف شيّد ما ادّعته الإماميّة بغاية جهده ، ثمّ بأيّ شيء تمسّك في تزييفه و التعامي عن رشده ، و هل هذا إلّا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبّث للنجاة بخطوط الأمواج ؟ ولنشر إلى شيء ممّا في كلامه من النباهت و الاعوجاج ، فنقول : كلامه فاسد من وجوه : أمّا أوّلاً فبأنّه بعد ما اعترف بأنّ الله تعالى إنّما أمر بذلك لتحفّظ الأمّة عن الخطأ في كلّ زمان ، فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقّق الإجماع في تلك الأعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار و هل يجوّز عاقل إمكان الاطّلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في تلك الأزمنة؟ ولو تمسّك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرّح بأنّه لابدّ في كلّ زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء .

---

(١) في المصدر تعترف .

(٢) مفاتيح الغيب ٤ : ١٧٩٠ و ١٧٩١ .

و أمّا ثانياً فبأنّه على تقدير تسليم تحقّق الإجماع و العلم في تلك الأزمنة فلا يتحقّق ذلك إلّا في قليل من المسائل، فكيف يحصل تحفّظهم عن الخطاء بذلك ؟

و أمّا ثالثاً فبأنّه لا يخفى على عاقل أنّ الظاهر من الآية أنّ المأمورين بالكون غير من أُمروا بالكون معهم ، و على ما ذكره يلزم اتّحادهما .

وأمّا رابعاً فبأنّ المراد بالصّادق إمّا الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين ، فإنّهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة . أوفي جميع الأقوال ، والأوّل لا يمكن أن يكون مراداً لأنّه يلزم أن يكونوا مأمورين باتّباع كلّ من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلّى باللّام ، فتعيّن الثاني و هو لازم العصمة ، و أمّا الّذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنّهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوّزه كردي لم يأنس بكلام العرب قطّ .

وأمّا خامساً فبأنّ تمسّكه في نفي ما يدّعيه الشّيعة في معرفة الإمام لايخفى سخافته ، إذ كلّ جاهل وضالّ و مبتدع في الدّين يمكن أن يتمسّك بهذا في عدم وجوب اختيار الحقّ ، والتزام الشّرائع ، فلليهود أن يقولوا : لو كان محمد ﷺ نبياً لكنّا عالمين بنبوّته ، ولكنّا نعلم ضرورة أنّا غير عالمين به ، و كذا سائر فرق الكفر والضّلالة ، وليس ذلك إلّا لتعصّبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحقّ ، ولو رفعوا أغشية العصبيّة عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم و معجزاتهم ومحاسن أخلاقهم و أطوارهم لأبصروا ما هو الحقّ في كلّ باب ، ولم يبق لهم شكّ ولا ارتياب ، و كفى بهذه الآية على ماقرّر الكلام فيها دليلاً على لزوم الإمام في كلّ عصر وزمان.

١١ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم في قوله تعالى : « فمن أظلم ممّن كذب على الله و كذّب بالصّدق إذ جاءه » قال : الصّدق ولايتنا أهل البيت [1] .

قب : عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله [2] .

---

(١) امالي ابن الشيخ ٢٣٦ . و الآية في الزمر ، ٣٢ .

(٢) مناقب آل ابيطالب ٢ : ٢٨٨ .

بيان : لعلّ الغرض بيان معظم أفراد الصدّيق [١] الّذي أتى به النبيّ ﷺ لا تخصيصه بالولاية .

١٢ - كنز : محمّد بن العبّاس عن الحسن بن عليّ المقريّ رفعه إلى أبي أيوب الأنصاريّ قال : قال رسول الله ﷺ : الصدّيقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب صاحب ياسين ، وعليّ بن أبيطالب ، وهو أفضل الثلاثة [٢] .

١٣ - كنز : محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن عمرو عن عبدالله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصريّ عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : هبط على النبيّ ﷺ ملك له عشرون ألف رأس ، فوثب النبيّ ﷺ ليقبّل يده ، فقال له الملك : مهلاً مهلاً يا محمّد ، فأنت والله أكرم على الله من أهل السّماوات وأهل الأرضين أجمعين ، والملك يقال له : محمود ، فإذا بين منكبيه مكتوب : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ الصدّيق الأكبر فقال له النبيّ : حبيبي محمود ، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام [٣] .

١٤ - أقول : روى الطّبرسيّ عن العيّاشي بإسناده عن منهال القصّاب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشّهادة ، فقال : إنّ المؤمن شهيد ثمّ تلا : « والّذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصدّيقون والشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم » .

١٥ - و بإسناده أيضاً عن الحارث بن المغيرة قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فقال : العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد ﷺ بسيفه ، ثمّ قال : بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه ثمّ قال الثّالثة : بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه ، و فيكم آية عن كتاب الله ، قلت : أيّ آية جعلت فداك ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ : « والّذين

---

(١) كل واحد من اقوال النبي صلى الله عليه و آله صدق ، فمن لم يقبل احداً منها فقد كذب بالصدق

(٢و٣) كنز جامع الفوائد : ٣٨٣ النسخة الرضوية .

آمنوا بالله و رسله أُولئك هم الصدّيقون والشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم» ثمّ قال : صرتم والله صادقين شهداء عند ربّكم [١] .

١٦ - لى : ابن موسى عن الأسديّ عن سهل عن مبارك مولى الرّضا عن الرضا عليه السّلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه و سنّة من نبيّه و سنّة من وليّه . فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سرّه ، قال الله جلّ جلاله : « عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً ۞ إلّا من ارتضى من رسول [٢] » و أمّا السنّة من نبيّه فمداراة النّاس [٣] ، فقال : « خذ العفووأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين [٤] » و أمّا السنّة من وليّه فالصّبر في البأساء والضّرّاء ، و يقول الله جلّ جلاله : « والصّابرين في البأساء والضّرّاء و حين البأس أُولئك الّذين صدقوا و أُولئك هم المتّقون [٥] » .

١٧ - ن : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدّلهاث مولى الرّضا عليه السلام مثله [٦] .

كا : عليّ بن محمّد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهاث مولى الرّضا عليه السلام مثله [٧] .

بيان : الآية هكذا : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب و لكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين و آتى المال

---

(١) مجمع البيان ٩ ، ٢٣٨ . و الآية في الحديد ، ١٩ .

(٢) الجن : ٢٦ و ٢٧ .

(٣) زاد في المصادر الثلاثة ، فان الله عزوجل امر نبيه بمداراة الناس فقال .

(٤) الاعراف ، ١٩٩ .

(٥) امالي الصدوق ، ١٩٨ و الآية في البقرة ، ١٧٧ .

(٦) عيون الاخبار ، ١٣٢ - فيه ، عن الحارث بن دلهاث عن ابيه مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول .

(٧) اصول الكافي ٢ ، ٢٤١ و ٢٤٢ فيه ، [عن سهل بن الحارث عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال ، سمعت الرضا عليه السلام] أقول : لعل الصحيح عن الحارث .

على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين و ابن السّبيل والسائلين و في الرّقاب و أقام الصّلاة وآتى الزّكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في البأساء والضّراء » الآية ، و يدلّ الخبر على نزولها فيهم ، و يؤيّده الأخبار السّابقة .

٢٧
﴿ باب ﴾

✿ (آخر في تأويل قوله تعالى : أن لهم قدم صدق عند ربهم (١)) ✿

١ ـ **فس** : أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «قدم صدق عند ربّهم» قال : هو رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السّلام (٢) .

شى : عن اليمانيّ مثله (٣) .

كا : عليّ عن أبيه مثله .

بيان : لعلّ المراد ولايتهم ، أو شفاعتهم ، أو المراد بالقدم المتقدّم في العزّ والشّرف ، و يؤيّد الأوّل :

٢ ـ ما رواه الكليني عن الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن يونس عمّن رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و بشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم » قال : ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٤)

٣ ـ و قال الطّبرسيّ : قال ابن الأعرابيّ : القدم : المتقدّم في الشّرف ، و قال أبو عبيدة والكسائيّ : كلّ سابق في خير أو شرّ فهو عند العرب قدم ، و يقال:

---

(١) يونس ، ٢ .

(٢) تفسير القمي : ٢٨٣ . لم يذكر فيه و في تفسير العياشي : و الائمة عليهم السلام .

(٣) تفسير العياشي ٢ ، ١٢٠ فيه ، ابراهيم بن عمر عمر ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام .

(٤) اصول الكافي ١ ، ٤٢٢ .